شَرُفُوا بنا ولِجَدِّنَا خُلِقُوا وَهُمُ صنائِعُنَا إذا عُدُّوا [١]

وتتردّد هذه المعاني على نحو مُلِحّ في شعر الشّريف ، على أننا نلاحظ في حديثه عن الرّسول ﷺ أنه لا يكاد يذكر من سيرته شيئًا إلا فيما يفيد تأكيداً لمناقِب عليّ (رضه) وذُرّيّته من بعدُ ، فهو إما يَفخر به ، عادّا انتسابَه إليه مِنْ أهمّ حُجَجه في المطالبة بالخلافة ، أو يناجيه مُسْتَعْدِيًا على قَتَلَة سِبْطِه ، وعلى كلّ من ارتكبوا جريمة في حقّ آل البيت ، وهو بهذا لا يكاد يضيف شيئًا إلى ما هو معتادٌ في شعر الشّيعة ، فيما عدا شيئًا واحداً : هو أن الشّريف « ذا النّسَبَيْن » ، يتميّز على غيره من شعراء الشّيعة بأنّهُ كان يطالب بالخلافة ويسعى لها ، بل إنه في أحلام يقظته يتوهّم نفسه وقد آلت إليه الخلافةُ فعلاً :

هذا أميرُ المؤمنينَ مُحَمَّدٌ كَرُمَتْ مَغَارِسُهُ وطابَ المَوْلِدُ
أ و مَا كَفَاكَ بأنّ أمّكَ فاطِمٌ وأبُوكَ حَيْدَرَةٌ وجَدُّكَ أحْمَدُ [٢]

مِهْيار الدّيْلَميّ :

وُلد أبو الحسن مِهْيار بن مَرْزُوَيْه الدّيْلَمي[٣] على ما يبدو في أوائل العقد السّادس من القرن الرّابع الهجريّ ، ويظهر أن مولده كان في بغداد من أسرة تنتمي إلى الدّيْلَم ، وهم فرع من الشّعوب الفارسيّة كان يعيش على الضّفاف الجنوبيّة لبحر قزوين ، وإلى الدّيلم ينتسب بنو بُوَيْه الذين استطاعوا السّيطرة على إيران ، ثم استبدّوا بالسّلطة في بغداد مقرّ الخلافة العباسيّة .

---

(١) القضيب والبُرْد : هما رمز للخلافة ، والبُرْد : هو البُرْدَة التي منحها الرسول ﷺ كعبَ بن زهير ، واشتراها معاوية من بعض ولده ، فكان خلفاء بني أمية وبني العباس يتوارثونها ويلبسونها في الأعياد ، عَرّقت : كانت لهم أم ينتسبون إلى أعراقها ، مَصاقع : جمع مِصْقَع وهو الخطيب البليغ ، لُدّ : جمع ألدّ ، وهو الشديد الخصام .

(١) ديوانه ، ج ١ ، ص ٤٠٩ ، وحَيْدَرة : من أسماء علي بن أبي طالب (رضه) .

(٣) عن مهيار الدّيْلمي انظر : تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ج ٥ ، ص ٣٧٥ – ٣٧٨ ، وبروكلمان ، ج ٢ ، ص ٦٥–٦٦ .